رأس شمرا - اوغاريت - المدينة السورية الخالدة

بقلم : عدنان الجندي

محافظ فرع الآثار السورية القديمة

مكانة رأس شمرا - اوغاريت - في التطور التاريخي

مدينة رأس شمرا - اوغاريت - ركيزة متينة من ركائز علم الآثار والتاريخ في العصر الحديث خلال الالف الثاني ق . م فلا غرو إذا اتجهت انظار العلماء إلى هذا التل الأثري القابع على الشاطيء السوري من الجمهورية العربية المتحدة المطل عليه من بعد قريب معتزاً بماضيه ينتظر بلهفة اليوم الذي تستطيع فيه البشرية إظهار معالمه الأثرية الرائعة و كتابة تاريخه المجيد الحافل بالحوادث العظام .

لقد أظهرت الحفريات التي جرت منذ عام ١٩٢٩ أهميته الأثرية وإن آثاره المستخرجة لتشجع الهيئات العلمية الأثرية الوطنية والاجنبية على المثابرة والاهتمام به لكشف هذه المدينة وإظهارها نهائياً ؛ فنرى أن العمل في هذا التل لم ينقطع منذ ضرب أول معول فيه حتى اليوم ونحن مازلنا في الحاضر وفي المستقبل بحاجة إلى وقت مديد وجهد عظيم وتشجيع من المواطنين ليزودونا عزما وقوة ومضياً في كشفه وابرازه فوق سطح الأرض .

الحقيقة أن مدينة رأس شمرا - اوغاريت - القائمة تحت هذا التل تعد كشريط سينمائي فريد يمكن للانسانية الحاضرة وللعلم الحديث من خلاله أن يتعرف على حياة جميع سكان الشرق الأدنى من الناحية الحضارية فيدرس عاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم ونمط معيشتهم ونوع نظام الحكم وطبقات المجتمع وقوانين الدول ويطلع على تجارتهم وفنونهم وصناعاتهم وآدابهم وآلهتهم وعلى

صلاتهم بجيرانهم فمدينة رأس شمرا - اوغاريت - هي بحق عاصمة وميناء الساحل السوري من الجمهورية العربية المتحدة بل وميناء البحر المتوسط كله خلال الالف الثاني قبل الميلاد فقد اتجهت الأنظار اليها لأهميتها كموقع تجاري ممتاز ولغناها بسبب الاستفادة من موقعها على المتوسط لذلك نرى ممالك ومدن الالف الثاني قبل الميلاد تتجه اليها وتطلب رضاها وتعقد معها المعاهدات فقد كانت الميناء التجاري الوحيد الذي تنفذ منه بضائع سوريا ومابين النهرين والفرات الأوسط وآسيا الصغرى واليه ترد حاجات الغرب من بلاد بحر ايجة واليونان وكريت وقبرص ومصر وفلسطين يلتقي فيها التيار الحضاري الشرقي مع التيار الحضاري الغربي فلنتعرف الى هذه المدينة ..

يقع تل رأس شمرا - اوغاريت - على الساحل السوري من الجمهورية العربية المتحدة على بعد (١١) كيلو متراً شمال اللاذقية (لاوذيسا) القديمة والموقع الأثري يقوم في مكانين الأول قرب الميناء الطبيعي المسمى مينة البيضاء وهو عبارة عن المرفأ والثاني على بعد (٨٠٠) متراً إلى الشرق وهو تل رأس شمرا - اوغاريت -

كان الحدث السعيد حدث اكتشاف هذا التل في شهر نيسان لعام ١٩٢٨ على يد فلاح كان يقوم بحراثة حقله بالقرب من الساحل - مينة البيضاء - فقد عثر على حجر اعترض سبيله فحاول نزعه فوجد تحته نفقاً يؤدي إلى قبر وقد وصل خبر هذا الاكتشاف إلى علم السلطات فاهتمت بالأمر وأرسلت أحد العلماء وهو الدكتور كلود شيفر الذي كان له الفضل في نبش المدينة واخراج آثارها وبعد عدة أيام من العمل في منطقة الميناء استطاع أن يتعرف على التل الذي هو المدينة وانتقل العمل اليه وما زال يكرس جل جهوده وأعماله مع أعضاء بعثته من خريف كل عام لإظهار هذه المدينة الخالدة التي غيرت أو أثبتت أو أضافت كثيراً من حوادث التاريخ القديم .

لقد استطاع الدكتور شيفر أن يبين ويكشف الطبقات الخمس الموجودة في التل وهذا يعني الحضارات الخمس المتعاقبة على هذه المدينة . واليكم باختصار تحديد عصر هذه الطبقات أو الحضارات متسلسلة من الأعلى إلى الأسفل .

الطبقة الأولى : وعصرها ينحصر بين القرن الخامس عشر والثاني عشر قبل الميلاد .
الطبقة الثانية : = = = = الحادي والعشرين والسادس عشر قبل الميلاد .
الطبقة الثالثة : = = = = النصف الثاني للالف الرابع والألف الثالث قبل الميلاد .

الطبقة الرابعة : وعصرها ينحصر في النصف الأول للالف الرابع .
الطبقة الخامسة : = = العصر الحجري الحديث .

سكن موقع رأس شمرا ـ اوغاريت ـ منذ أقدم العصور أي منذ العصر الحجري الحديث فقد وجد في أسفل التل في الطبقة الخامسة مجموعة من الأدوات الصوانية والأبسيدية والعظمية ثم تتالى الإنسان فوق التل بدون انقطاع من مرحلته البدائية الحجرية إلى مرحلته الفخارية البسيطة التي تتشابه مع فخار تل العبيد وليس بالامكان تحديد أصل سكان رأس شمرا الأوائل بسبب فقدان الأدلة المقنعة انما يمكننا أن نشير بأنهم من أصل واحد مع السكان الأوائل لسوريا الساحلية والداخلية وذلك للشبه الكبير بين فخار هذه المنطقة وبقية المناطق السورية المعاصرة .

وتطورت مدينة اوغاريت مع ركب التقدم الحضاري بين الالف الرابع والالف الثالث ق . م ولم تكن في هذه الفترة مدينة منسية مهملة بل كانت محط أنظار كثير من ملوك وقواد وأمراء الألف الثالث ق . م حيث كانت الممالك تتنافس في السيطرة عليها وجعلها منفذاً لها على البحر وهكذا نجد الاكاديين ومن بعدهم البابليين ثم الآشوريين والحثيين والمصريين يتسابقون في فرض سيطرتهم عليها والاحتفاظ بها وكسب ودها وكان يحصل مع هذا الاحتكاك العسكري احتكاك في الأمور الحضارية من لغة ومعتقدات وعادات وآداب وأفكار وعلوم ومعارف وفنون وصناعات وغيرها وكان هذا التفاعل يحصل بواسطة الجاليات العديدة التي قدمت المدينة كالحوريين والميتانيين والمصريين والكريتيين والايجيين والميسينيين والحثيين ، وازاء هذا الوضع الدقيق الحرج الدائم في مدينة رأس شمرا ـ اوغاريت ـ فقد أصبح لها وضعاً خاصاً تتميز به عن سائر الممالك المجاورة لها التي كانت تتنافس فى الاستيلاء عليها أو في كسب رضاها مما جعلها تنهج سياسة اللين حيناً والشدة حيناً آخر والمراوغة أو الاستعانة بأمير ضد آخر ولهذا فان سياستها خلال تاريخها الطويل التي أخذ بها أمراؤها لم تكن بالسياسة الواضحة فالظروف الوقتية الحربية أو السلمية في منطقة الشرق الأوسط القديم هي التي كانت ترسم وتخطط لها اتجاهها وتملي على أمرائها وملوكها نوع السياسة المبتغاة .

فهي حيناً تنحاز الى جانب الممالك الحثية سكان الاناضول وحيناً تقف بجانب فراعنة مصر عندما تكون الغلبة لهم في سوريا الداخلية وحيناً ثالثه تقف منتظرة جلاء الموقف فهي لاتعلن عن موقفها عندما يكون الحال السياسي على درجة من الغموض .

الواقع أن مملكة اوغاريت مملكة تجارية بحتة أوجدتها ظروف موقعها التجاري الممتاز فهي لهذا تحب أن تحافظ على وجودها ودوامها وذلك ببقاء أسواقها نشيطة مفتوحة على الدوام فهي لاتحارب أو تعادي الا من أجل سوق تضيعه أو من أجل سوق مهـدد بالزوال وهي مافتئت في كل مراحل تاريخها تسعى لإقامة سلم دائم يعم أنحاء العالم القديم ففي السلم ازدهار لها وغنى لتجارتها وتقدم لحضارتها وفنونها وصناعاتها . لكن مع الأسف الشديد لم يكتب لهذه المدينة العظيمة أن تتابع وجودها في المضمار التاريخي والحضاري لشعوب الشرق القديم فقد كان زوالها في نهاية الالف الثاني ق.م عندما اضطربت المنطقة وتعطلت التجـارة بسبب غزوات شعوب البحر (كما تسميها الكتابات المصرية) المنحدرة من الشمال من البلقان والشواطيء الشمالية للمتوسط ومن البحر الأسود وجرت معها شعوب البلاد اليونانية وانطلقت في اندفاعهـا وقوتها كالموجة العاتية نحو سوريا حيث نزل قسم منها شواطيء فلسطين وآخرون نزلوا مصر وبهذه الموجة انطفأت شعلة مدينة رأس شمرا - اوغاريت - عروس السـاحل وأغنى مدن الشرق القديم قاطبة ولم يستطع أي ملك من ملوك سوريا أمجادها وعندما تقدم تفلات فلازر الأول ملك آشور في فتح آمورو - سوريا الشمالية - وبلغ البحر لم يذكر في حوليته التي خلدت انتصاراته أي أثر لمدينة اوغـاريت التي كان سقوطها مروعـاً بسبب الخراب والدمار التام لهذه المدينة .

مكانة رأس شمرا - اوغاريت - في التطور الحضاري

يتجسم تاريخ رأس شمرا الحضاري في أجلى روعته في الفترة الواقعة بين القرن الخامس عشر والثاني عشر قبل الميلاد ، وهي الفترة التي يمكن أن نسميهـا « العصر الذهبي » وفيه نضجت حضارة المدينة وهي الفترة المؤكدة التي وصلتنا معلوماتها بشكل واضح جلي ، فمن خلال هذه الحقبة الزمنية نتعرف وندرس حضارة هذه المدينة .

بنيت المدينة على نشز من الأرض يرتفع عما يجـاوره ويبعد عن البحر قرابة كيلو متر واحد لغاية دفاعية بحيث يمكن الاستعـداد حين مباغتة العدو لهم من البحر ، ويعد مخطط المدينة العام من روائع فن التخطيط القديم تتألف أكثر بيوتها وقصورهـا من الحجر النحيت كثير منها يرتفع من طابقين يصعد الى الطابق الثاني بدرج حجري ، يتألف نموذج البيت العام

عادة من باحة مربعة أو مستطيلة مكشوفة يتوسطها بئر أو بركة مائية ويحيط بالباحة رواق محمول على ركائز أو أعمدة يوصل إلى الغرف الموزعة حول الباحة ؛ وتجد أكثر شوارع المدينة مستقيماً وموصوفاً بالحجارة ولها أرصفة جانبية ، وجميع بيوت المدينة وشوارعها مجهزة بمصارف مائية تجري تحت الأرض بحيث تتجمع كلها باتجاه خارج المدينـــة منحدرة نحو البحر وذلك حفظاً للنظافة والصحة العامة للسكان . وهذه ميزة تتصف بها مدينـة أوغاريت وتميزها عن بقية مدن العالم القديم .

ويعد القصر الملكي مركز حياة المدينة والإمارة من الناحية الدينية والسياسية والإجتماعية والحربية والتجارية ومبعث نشاطها وعنوان رقيها وابداعها وفيـــه الحركة الدائمة التي لاتنقطع فهو مثال رائع في التنظيم ودليل واضح عن مدى تقدم الشعب الكنعاني العربي في ركب الحضارة .

يتألف القصر كما أسلفنا من باحة سماوية يحيط بها مجموعة من الغرف المعدة لسكنى الملك وحاشيته وأعوانه وموظفيه وحراسه وخدمه ومركباته وخيوله ، وهناك قسم خاص بالوثائق الكتابية الملكية ، والقصر يتألف من طابقين ، وحول الباحة رواق مرفوع على أعمدة والبناء من الحجر المنحوت والأرض مرصوفة بالبلاط وجميع مجاري المياه في القصر وملحقاته تجري تحت الأرض منفذة بدقة وإتقان كأحدث ماتوصل إليه فن البناء في العصر الحاضر .

وخلاصة القول : إن القصر الملكي في أوغاريت هو من أنفس وأروع قصور العصر القديم ولا يشبهه في عظمته وروعته سوى قصر كونوسوس في جزيرة كريت ، وقد شبهه بعض الأثريين بقصر فرساي .

وإلى جانب القصر الملكي تقوم المنشآت الدينية - المعابد - وهي لاتقل أهميـــة عن بناء القصور الملكية ومخططها العام يتمشى مع نظام البناء العام للمدينة ، وقد وجد معبدان هامان أحدهما للاله « بل » والثاني للاله « دغن » ويُعدان من أهم آلهة الشعب الكنعاني في الألف الثاني قبل الميـلاد .

وكثيراً مانجد في أغلب البيوت قبوراً محكمة الصنع والبنيان من الحجر على شكل غرفة مستطيلة مكانها تحت أرض البيت ينزل إليها بدرج يتألف سقفها من أحجار كبيرة محكمة العقد متشابكة فيما بينها ، وقد وجد مثل هـذه القبور في بلاد اليونان وقرب كونوسوس ودخلت مدينة أوغاريت مع التأثيرات الميسينية القبرصية .

وصناعات رأس شمرا أوغاريت وليدة وسطها التجاري ونشاطها الملموس وصلتها بالعالم القديم أجمع ، فقد أثبتت هذه المدينة بأنها كفء بتني وتطوير جميع أنواع الصناعات المعروفة آنذاك حسب الحاجة الماسة لها مع الدول الأخرى وحسب الذوق التجاري ورغبات الشعوب المستهلكة لها فيما بين النهرين وسوريا الداخلية والأناضول والعالم الأيجي – بلاد اليونان – وقبرص وكريت ومصر .

ومن أولى صناعاتها نذكر صناعة الفخار ، فقد كان لهذه الصناعة رواجاً تجاريا محلياً وخارجياً بسبب الحاجة الملحة ؛ ففخار هذه المدينة يمتاز بالكثرة والتنوع في الشكل والحجم وبغزارة الزخارف المنقوشة عليه من رسوم إنسانية وحيوانية ونباتية ، ومن رسوم هندسية بسيطة ومعقدة تتعدد ألوانها الجميلة البراقة صنعت على أتم مايكون من الدقة والروعة والرشاقة والذوق . لقد كان للفخار أهمية ملحوظة بين منتوجاتها وصادراتها .

ومثل ذلك نذكر صناعات المعادن كصناعة البرونز الذي كان من أكثر المعادن معرفة ووجوداً وانتشاراً واستعمالاً فنجده يدخل في الصناعات الحربية كصناعة السيوف والخناجر والسهام والفؤوس والنصال . وقد أتقنت هذه الصناعات وتفنن محترفوها بتطويرها وخدمتها فأدخلوا عليها التنزيل بالخشب والعاج والعظم وزخرفوها بالكتابة والرسوم وطلوا بعضها بالفضة والذهب كأحسن مايمكن أن تكون عليه حتى غدت هذه الأدوات غاية في الجمال والكمال والرشاقة ؛ ونشاهد من صناعات معدن البرونز مجموعات التماثيل التي عملت خصيصاً لتخليد آلهتهم وشخصياتهم الملكية ، ومن أشهر آلهتهم بعل سيد السموات ورشف وتيشوب آلهة الحرب وعشتار وعانات آلهتا الخصب والجمال والحياة فنجد بعضها قد صفح بالذهب وبعضها بالفضة إكراماً لمكانتهم الدينية ، وقد قدمت لنا آخر المواسم مجموعات هامة وعظيمة لبعض معبوداتهم صفحت جميعها بالذهب الخالص سنعمل على عرضها قريباً في جناح فرع الآثار السورية القديمة في المتحف الوطني بدمشق .

والى جانب تلك الصناعات قامت صناعات الكماليات والأبهة فهي تعبر عن مدى ماتوصل إليه الفن وتتمثل هذه بفن النحت على صفائح العاج ، فقد فاقت أوغاريت في هذا المضمار جميع معاصريها من المدن والممالك الأخرى ، وأظهرت لنا حفريات المدينة في مواسم الحفر المختلفة مجموعات رائعة من فن النحت على العاج تجد أكثرها معروضاً في فرع الآثار السورية القديمة

في المتحف الوطني بدمشق أهمها : لوح من العاج مستطيل الشكل كان يؤلف جزءاً من عرش ملوك مدينة أوغاريت نقش عليه من الوجهين بدقة وإتقان ملحوظ مشاهد من الحياة اليومية الدينية والسياسية والعسكرية والإجتماعية ، إذ تشاهد مناظر الحرب والصيد والعبادة مع طقوس التقدمات ؛ وتجد ناب فيل تام نحت عليه الآلهة الأم عارية يحفها من الطرفين أبو الهول - السفنكس - مع تزيينات بديعة من الزخرفة النباتية والهندسية ، كما نجد رأس أمير من أمراء العائلة المالكة نفذ على أجمل مايكون نزل بعض أقسامه بالذهب وهو قطعة رائعة تدرك من خلالها مبلغ ماتوصل إليه فنان الألف الثاني من سمو فني في هذه المدينة الخالدة .

وإلى جانب صناعة العاج تقوم صناعات متعددة كصناعة الحلي والجوهرات وأدوات الزينة والتجميل وصناعة حفر الأختام وهي صناعة نامية في هذه المدينة يدلنا على ذلك كثرة ماوجد منها خلال مواسم الحفر وهي صناعة مقتبسة من بين النهرين وصناعة الأصبغة التي اشتهر بها الفينيقيون فيما بعد وصناعة الأقمشة وغيرها من الصناعات التي كان لهذه المدينة باع طويل في تطويرها وتقدمها .

ويكفي المرء أن يقوم بزيارة واحدة لمتاحف الإقليم السوري من الجمهورية العربية المتحدة ليجد أمامه مايدهشه ويذكي حماسه الوطني في حب تراثه ويجعله يفخر بماض آبائه وأجداده ويعتز بهم أبد الدهر .

والناحية الأخيرة التي سنتكلم عنها هنا هي مكانة أوغاريت - رأس شمرا - في مضمار التطور العلمي والأدبي تحتل مكتشفات رأس شمرا العلمية والأدبية الصف الأول بين جميع المكتشفات الأخرى . وخاصة فيما يتعلق بأصل الأبجدية . لقد قدمت لنا حفريات أوغاريت مجموعات هامة من وثائق كتابية فخارية . سطرت بلغات مختلفة أهمها : المسمارية السومرية والمسمارية الأكادية والبابلية والحورية والقبرصية والايجية والحثية وبعض الكتابات الهيروغليفية ويشير هذا التنوع في الكتابة إلى مكانة هذه المدينة في عالم الإتصال والإختلاط والتمدن وذلك عن طريق عملها التجاري مع هذه الممالك والأقوام المختلفة الحضارات ، فكان نتيجة هذا الإختلاط أن اقتبست منهم كتاباتهم واستخدمتها في مراسلاتها التجارية العالمية . ولم تكتف هذه المدينة بتلك الكتابات التي لم تف بحاجاتها بل كان من نشاطها وحيويتها دافع عظيم لأن تتخلص من صعوبات كثيرة

كانت تشعر بوجودها ألا وهي صعوبة التعبير وصعوبة الكتابة بسبب المقاطع الكتابية الكثيرة العويصة الإستعمال التي تؤخر انتشار العلم والمعرفة ، فقد توصلت إلى أن تبدع أول أبجدية عرفها الإنسان وتتخلص من هذه المقاطع الكتابية التي تعد بالمئات وتجعل لكل مخرج صوت إشارة خاصة هي الحرف .

فقد وجد أخيراً في قاعة أمانة السر من القصر الملكي الواسع في رأس شمرا خلال أعمال التنقيب التي جرت عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ الوثيقة الثمينه التي انتشرت أخبارها وعمت سمعتها جميع أقطار العالم والتي عرفت باسم « أبجدية رأس شمرا - أوغاريت - وهي أقدم أبجدية عرفت حتى اليوم ويرجع عهدها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد إبان ازدهار حضارة هذه المدينة ؛ وقد نقشها على رقيم صغير من الطين المشوي أحد الكتبة لتكون انموذجا يحتذيه الكتبة المبتدئون ، ونجد في هـذا الرقيم الذي لايتجاوز إصبع اليد ثلاثين حرفاً متتابعة كتتابع حروف الإبجدية الفينيقية الكلاسيكية المتأخرة عنها في العصر بما يقارب الستة قرون ، ومثبتة حسب النظام الذي اتخذه فيما بعد العبرانيون والأغريقيون والذي اتخذناه في ألفبائنا المعاصرة .

وقد ذكر هيرودوت المؤرخ اليوناني (أبو التاريخ) الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد بأن الفينيقيين نقلوا إلى اليونان مع تجاراتهم كتابتهم في وقت كان اليونان فيه أحوج مايكونون إلى كتابة يسجل بهم تاريخهم ، وقد تطورت الكتابة الفينيقية فيما بعد إلى كتابة خاصة باليونان عرفت بالكتابة اليونانية وهي بدون ريب تطور مؤكد متسلسل من الكتابة الفينيقية التي هي بدورها تطور من الأبجدية الأوغاريتية .

وذكر الأستاذ شارل ڤيروللو (وهو أحد قارئي الخطوط القديمة) أن ابتكار الأبجدية هو أدهش ابتكار إنساني وأعظم حدث تاريخي استطاع الإنسان أن يثبته لأنه نشأ عنه نظام الكتابة المبسط الذي يستطيع الطفل أن يتعلمه دون مشقة لذلك سهلت لكثير من الناس الذين لم يكن ليحلموا بالخلاص من الأمية أن يصبحوا في عداد المثقفين المنتجين لأمتهم ووطنهم ؛ وبذلك كانت هذه الأبجدية أولى مراحل تبني الديموقراطية بين الأفراد وأولى مراحل المساواة في الفرص لمن يريد أن يدخل معركة الثقافة والتعلم ٣٠

ولقد كان هذا الإقتراع تاماً منذ البداية بحيث أنه لم يتغير فيه شيء أساسي ، لهذا فإن هذه الكتابة الجديدة حظيت بمستقبل زاهر واتخذتها شعوب الأرض كلها ماعدا الصينيين ولم يكن أثر اليونانيين فيه إلا إضافة الأحرف الصوتية التي كانت ضرورية للغتهم على حين أنها لم تكن ضرورية في اللغات السامية كالفينيقية والعبرية والعربية .

ولقد اختصرت هذه الأبجدية وحذفت مئات الإشارات البسيطة والمركبة التي كانت تستعمل في الكتابات المسمارية الأكادية — البابلية المؤلفة من مقاطع لاحروف واكتفت بأن خطت لكل صوت يخرج من الفم إشارة خاصة أطلق عليه إسم « حرف » وبذلك سهلت لجميع الناس أن يدخلوا في زمرة الكتبة بعد أن كان مقتصراً على فئة محتكرة قليلة العدد .

ويمكننا أن نتساءل في هذه المناسبة أو كان للفكر اليوناني أثر يذكر إذا لم تكن لدى اليونان الفباء يثبتون بواسطة حروفها كل ماكتبوه ؟!.

وقد تحدث العالم الأثري جورج بيرو بهذه المناسبة فقال :

« إن ابتكار الألفباء كان حدثاً مهماً جداً بحيث لايمكن مقارنته بأي حدث في تاريخ الجنس البشري وهو أعظم من ابتكار الطباعة ، إذ أن تحليل الكلام وإرجاعه إلى عناصره الأولية يحتاجان إلى عمل فكري عظيم أكبر من العمل الذي لزم لصب الحروف المتحركة وجعلها على الآلة الطابعة » .

ومع الأسف نحن لانعرف التاريخ الحقيقي لهذا الإبتكار العظيم كما لانعرف تلك الشخصية الفذة صاحبة هذا الإبتكار الذي بقي صاحبها مجهولاً حتى اليوم غير أننا نعرف أنه كان أحد أفراد سكان مدينة أوغاريت المدينة الفينيقية العربية السورية ، وأملنا عظيم أن نعثر في حفرياتنا المقبلة على معلومات تميط اللثام عن هذه الشخصية العربية المبدعة التي أهدت الإنسانية أسمى ما كانت تحلم به في مضمار العلم والحضارة ، ويمكننا أن نقول باعتزاز وفخر في تاريخنا العربي المجيد « إن شعباً أوجد هذه الأعجوبة يستحق تقدير العالم أجمع ويحق له أن يتبوأ مكانة ممتازة في التاريخ »

وأخيراً فإن المديرية العامة للبريد والبرق والهاتف ، بفضل اقتراح قدم من المدير العام للآثار والمتاحف الدكتور سليم عادل عبد الحق ، ساهمت مشكورة بتخليد ذكرى هذا الإكتشاف العظيم عام ١٩٥٦ بشكل طابع بريدي رسم عليه أبجدية رأس شمرا – أوغاريت – وعرضت على الجمهور لتكون رمزاً خالداً متداولة بينهم في جميع أقطار المعمورة ولتذكر الشعوب والأمم بفضل هذا الإكتشاف الخالد .

عدنان الجندي